

### دعاء الأسبوع

كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة قال : وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيئا مسلما وما أنا من المشركين . إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين .

# بشائر الربانية

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة  
تصدر كل  
يوم خميس  
المدير المسؤول :  
الحاج أحمد  
ابن شقرون  
رئيس التحرير :  
محمد الحضر  
الريسوني

العدد : 847 - الخميس 21 شعبان 1419 هـ الموافق 10 دجنبر 1998 م - السنة الواحد والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الأيداع القانوني : 160 / 1994

بحضور علماء الدين ورجال الإعلام رابطة الجامعات الإسلامية تعقد ندوة في القاهرة .

## الندوة تقدم استراتيجيات جديدة موحدة لتقديم الإسلام للعالم بدلا من رد الفعل

المعاصرة، مؤكدا أن هناك مسؤوليات ضخمة ملقاة على عاتق الإعلام الإسلامي، ويتطلب تنفيذها الإعداد والتأهيل الجيد للعاملين في هذا المجال.

وأكد الدكتور محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف المصري أن الحملات الإعلامية الموجهة ضد المسلمين تنبع من أسباب بعضها داخلي، وبعضها خارجي، لذا فإنه علينا أن نعمل لمواجهة هذه الحملات في اتجاهين، الأول: داخليا، من خلال القضاء على الأسباب التي تعطي الفرصة للإعلام الدولي لتضخيم الأحداث وتقديم صورة سلبية عن المسلمين، والثاني: خارجيا، من خلال عرض الصورة الحضارية للإسلام، وطالب وزير الأوقاف المصري بضرورة أن تكون لدينا استراتيجية واضحة لعرض الإسلام على العالم والا تكون - دائما - في موقف رد الفعل أو الدفاع، مشيرا إلى أهمية التنبيه إلى الربط الخاطئ بين الإرهاب والإسلام في الإعلام الدولي حيث يتم نسب جميع العمليات الإرهابية وأحداث العنف إلى الإسلام، في حين أن هذا الربط لا نجده في أحداث العنف والعمليات الإرهابية التي تتم في الخارج إذ لا تفتقر هذه العمليات بدين من يقوم بها.

يمثل الإعلام الدولي بالنسبة للعالم الإسلامي أملا وتحديا وقلقا في آن واحد، فالإعلام في ثورته الاتصالية والمعلوماتية أصبح القوة الناعمة التي تنسلل إلى الناس في غرف نومهم عبر شاشات التلفزيون والحاسب الآلي، وهذا يخلق نوعا من القلق حول نوع الاستجابة المتوقعة من المسلمين إذا ظلوا في موقع المتلقي السلبي، وفي الوقت نفسه، يحفزهم نحو سبابة المناعة الفكرية والتحسين الثقافي ليس فقط من خلال امتلاك تكنولوجيا وأجهزة الإعلام، وإنما، أيضا، من خلال حسن استغلال هذه الوسائل وملاها بمضامين تنبع من ثقافة المسلمين ومرجعيتهم وترتبط بالشعوب الإسلامية بالعالم وتقدم لدنيا الناس نافذة للحضارة الإسلامية بما يساهم في إيجاد عالم واحد وأصوات عديدة.

هذه الهواجس عكستها ندوة نظمتها رابطة الجامعات الإسلامية التي عقدت خلال الأيام القليلة الماضية بمركز الاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر بمشاركة شيخ الأزهر ووزيري الأوقاف بمصر والسعودية ووزير التعليم العالي والبحث العلمي المصري ونخبة من كبار علماء الدين والإعلام من العالم الإسلامي.

وأوضح فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر أن الإعلام يعتبر آية هذا الزمان وعصب الأمم

### كلمة العدد

## المسلم في عبادته.. ومعاملاته

للإمام العزيم رحمه الله  
والشيخ زرقا بن شقرون

انفردت تعاليم الإسلام في مجال المعاملات الإسلامية بحرصها البالغ على الحقوق الإنسانية، فلا فرد مظلوم ولا حق مهضوم، والخلاصة أنها دعوة مركزة إلى الاعتدال والاقتصاد في أمر الدين كله، والإسلام بذلك يتابع روح السماحة في أركان التعامل الأساسية بين الناس، ولا يوغل في الترشق بسهام الكيد والحقد فيما يسمى بالصراع المادي والاجتماعي تحت مظلة الجشع ضاربا عرض الحائط جفاه الغش والجشع والحقد ومضاعفة الربح، وفي ذلك يأتي البيان النبوي الكريم: يرحم الله رجلا سمحا إذا باع، وإذا اشترى وإذا قضى، وإذا اقتضى، رواه الإمام البخاري في كتاب البيوع.

ولانتمى موقف الإسلام من (توثيق الدين) فهو موقف عظيم جدير بالاحترام، موقف يراعي قدسية الحق في ذاته ويحظر على أحد الطرفين أو كليهما أن يخل بمقتضياته، كيف لا وهو يحمي حق الضعيف، ويمنع السخريه بالمظلوم ويوقف سدا منيعا في وجه كل متلاعب، وتأتي جوهره التعامل في شأن الدين، تلك التي تدفع المصالح بعيدا، وتفرس المحبة والإخاء قريبا، قريبا، وتشد المحتاجين بحبال الود، وفي الحديث النبوي: من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه.

وكما هو الحال بالنسبة للمعاملات في الإسلام، كذلك الشأن في العبادات فمن أبواب السماحة الإسلامية فيها: الأخذ بالرخصة لمن عجز عن الصلاة واقفا، فيصلي عند ذلك جالسا أو مضطجعا، أو مستلقيا على ظهره أو بطنه. إباحة القصر في الصلاة الرباعية لتكون ثنائية، مراعاة لظروفه الصحية. الأخذ بالتيمم بدلا من الوضوء أو الغسل، وذلك في حالتي: فقد الماء أو العجز عن استخدامه عند وجود متطلباته.

## توصية لجنة القضايا الإسلامية :

من توصيات المؤتمر الحادي عشر لرابطة علماء المغرب الذي انعقد بمدينة العيون يومي الإثنين والثلاثاء، 26 - 27 رجب 1419 - 16 - 17 نونبر 1998.

الفلسطينيين ومعاناتهم المتجددة في كل يوم، قضية العرب المسلمين جميعا، فإن المؤتمر الحادي عشر لعلماء المغرب يدعو قادة الأمة الإسلامية وزعمائها، وأهل الحل والعقد فيها، إلى مضاعفة الجهود، وبذل المساعي الحثيثة، لدعم الكفاح الفلسطيني بالمال والسلاح، والوقوف إلى جانب السلطة الفلسطينية الممثلة للشعب الفلسطيني، في سائر المحافل والمنظمات الدولية، في جهادها العادل والمشروع، إلى أن تتحرر الأراضي الفلسطينية المحتلة وتعلن دولة فلسطين وعاصمتها القدس الشريف تطبيقا لمقررات القمة العربية والإسلامية، إحقاقا للحق، وإنصافا للشعب الفلسطيني المجاهد.

(2) قضية القدس الشريف وباعتبار القدس القضية الأولى للأمة الإسلامية جمعاء، فإن المؤتمر يدعو إلى مزيد من التضامن الفعال، والدعم الكامل،

كانت توصيات مؤتمر رابطة علماء المغرب بمدينة العيون في مستوى مسؤولية العلماء وأهميتها البالغة تقدمها تباعا لقراء جريدة وميثاق الرابطة، لسان رابطة علماء المغرب كوثيقة من وثائق الرابطة وتأخذ القضايا الإسلامية حيزا مهما في أعمال مؤتمرات الرابطة. ومن توصيات المؤتمر الحادي عشر لرابطة علماء المغرب توصية لجنة القضايا الإسلامية التي تشرف برئاسة الدكتور محمد بلوالي، ومقررها الدكتور محمد أبو الفضل : جاء في التوصية :

شهدت السنوات المنصرمة منذ انعقاد المؤتمر الأخير للرابطة بمكناس، تطورات كبرى في الساحة الدولية، همت المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، فمن انهيار الاتحاد السوفياتي وظهور الدول الإسلامية التي كانت تحت حكمه، إلى حرب الخليج الثانية فإلى حرب الإبادة التي شنت على مسلمي دول البلقان، وخاصة البوسنة والهرسك التي ذهب ضحيتها الآلاف من مسلمي هذا البلد تحت سمع وبصر العالم كله، ثم إلى الصراع حول السلطة في أفغانستان وما يثيره من ردود سلبية تضر بالمسلمين إلى المجاعات والصراعات الدائرة في

القرن الإفريقي ودول الساحل، واضطهاد الأقليات الإسلامية في مختلف أنحاء المعمور، سواء عن طريق الاضطهاد المباشر والنيل من الأعراس والمعتقدات، أم غير المباشر عن طريق إثارة الفتنة والضغائن، والتضييق على الحريات، وتدعيم الحركات الانفصالية، وحملات التنصير، لإضعاف المسلمين، وتمزيق وحدتهم، وتضليل ناشئتهم، والقضاء على هويتهم وكيانهم، وانطلاقا من هذا كله فإن المؤتمر الحادي عشر لرابطة علماء المغرب يقرر مايلي:

(1) قضية فلسطين: لما كانت قضية فلسطين ومحن

### أخبار

### العالم الإسلامي

### ماذا تعرف

### عن العولة ؟

ص : 7

تأملات

وخواطر

ص : 8

ص : 2

الحساب

القومي

ص : 4



## من كل بستان رهرة

### الجوهرة

عن شرف العلم والعبادة قال الإمام الغزالي - رحمه الله - اعلم أن العلم والعبادة جوهرة، لأجلهما كان كل ما نرى ونسمع، من نصنّف المصنّفين، ونعلّم المعلمين، ووعظ الواعظين، ونظّر الناظرين، بل لأجلهما أنزلت الكتب، وأرسلت الرسل، بل لأجلهما خلقت السموات والأرض وما بينهما.

### القوت الحلال

عن علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه ورضي عنه - قال: من جعل الحلال قوتا أجبت دعوته، وكملت مروءته، وحسنت سيرته، ورفعت دمعته، وعلت كلمته، وحصلت أمنيته، وطابت منيته، وظهرت ذريته، ونورث نطفته، وظهرت حكمته، وقل غضبه، ورفق قلبه، وخف ذنبه، ورد درهم حرام أفضل عند الله من أربعة آلاف حبة مقبولة.

### صيام شعبان

عن استحباب الصيام في شهر شعبان قالت أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - لم يكن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يصوم من شهر أكثر من شعبان، فإنه كان يصوم شعبان كله وفي حديث آخر قالت: كان يصوم شعبان إلا قليلا.

### أسماء في التاريخ

بنو نفيسف.. وشكوى النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى ربه لا يمكننا ونحن نعيش هذه الأيام المباركة استعدادا لشهر الله المعظم أن ننسى مالاقيه الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - من أذى ومصاعب كثيرة حتى يبلغ رسالة ربه إلى الناس كافة ورغم هذه المتاعب والمشاق إلا أن وجود عمه أبي طالب وزوجته خديجة بجواره كان يخفف عنه ويمنعه بعض الأذى ولكن ما أن توفي الأثنان في عام الحزن حتى تكاثرت عليه الأعداء فما كان منه - صلى الله عليه وسلم - إلا أن خرج لمنمسا العون والنصرة من القبائل المجاورة ومنها ثقب فعمد إلى نفر منهم هم - يومئذ - سادة ثقيف وأشرفهم وهم إخوة ثلاثة:

عبد المطلب بن عمرو بن عمير، ومسعود، وحبيب لكنهم لم ينصروه وخذلوه حيث قال أحدهم: هو بمرط (بزرع) ثياب الكعبة أن كان الله أرسلك. وقال الآخر:

أما وجد الله أحدا يرسله غيرك؟ وقال الثالث: والله لا أكلمك أبدا، لأن كنت رسولا من الله كما تقول، لأنك أعظم خطرا من أن ارد عليك الكلام، ولأن كنت تكذب على الله ما ينبغي لي أن أكلمك. ولم يكتفوا بذلك بل أغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبون.

ولم يجد الرسول - صلى الله عليه وسلم - ملجأ إلا الله يشكو إليه أمره داعيا إياه: اللهم إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين، وأنت ربي إلى من تكلني، إلى بعيد يتجهمني؟ أم إلى عدو ملكته أمري؟ إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي، ولكن عافيتك هي أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلى عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك أو يحل علي سخطك، لك العتيبي حتى ترضى راحول ولا قوة إلا بك.

هذا جزء مما عاناه النبي - صلى الله عليه وسلم - في سبيل تبليغ دعوته..

### يابطن قرقرى

حدثت مجاعة في زمن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فكان كل ما يحصل عليه من القوت يعطيه للفقراء ويحرم نفسه منه حتى أثر ذلك عليه، وكانت بطنه تفرق من الجوع، فيقول لها: قرقرى أو لا تفرقرى، والله لن تطعمي من شيء حتى يشبع منه فقراء المسلمين.

### الداء والدواء

سال الربيع بن هيثم أصحابه: اتدرون ما الداء والدواء والشفاء؟ قالوا: لا. قال: الداء الذنوب، والدواء الاستغفار، والشفاء أن تتوب ثم لاتعود.

### كيف نرضى عن الله؟!

المنجيات التي يجب تحليل القلب واتصافه بها كثيرة منها: الرضا عن الله فهو مجال شريف عزيز يقول تعالى في سورة البينة "رضي الله عنهم ورضوا عنه، والراضي عنه الله هو الراضي بقضائه، فهما قضى عليه سبحانه بما يخالف هواه وبما لا تشتهي نفسه من مصيبة في نفس أو مال أو بلية أو شدة أو فاقة، فعليه أن يرضى بذلك ويطيب نفسه، ولا يسلط لقضاء الله ولا يجزع ولا يتبرم، فإن لله تعالى أن يفعل في ملكه ما يشاء وليس له في سلطانه منازع ولا معارض. وليحتر العبد عند ذلك من: لو ولم وكيف؟ وليعلم أن الله تعالى حكيم عادل في جميع أفعاله وأقضيته، وأنه لا يقضي لعبد المؤمن بشيء وإن كرهته نفسه إلا ويكون له فيه خير وخيرة وعاقبة حسنة، فليحسن ظنه بربه وليرضى بقضائه، وليرجع إليه بذله وافتقاره، وليقف بين يديه بخضوع وانكسار، وليكثر من حمده والثناء عليه في سره وعسره وشدة ورخائه.

## إعادة بناء مسجد

● جمعت تبرعات مجموعها (7) ملايين شلن نراني 106 دولارات لإعادة بناء مسجد نجاريجا التاريخي في وسط مدينة دار السلام عاصمة تنزانيا. وقد رأس حفل جمع التبرعات نائب رئيس الجمهورية عمر علي جمعة والرئيس السابق علي حسن معبني ورئيس زنجبار سالمين عمور الذين تبرعوا بتسعة آلاف دولار ويتوقع البدء في المسجد بعد شهر رمضان القادم وسيكلف 384 ألف دولار وسيكون من 3 طوابق وسيكون فيه مدرسة وملحق لغسل الموتى. وهذا المسجد من أقدم المساجد في دار السلام وقد بني قبل 54 سنة.

## دورة لمسلمين جدد

● نظمت الندوة العالمية للشباب المسلم - مكتب شرق ووسط إفريقيا دورة للمهنددين الجدد إلى الإسلام في مدينة بولغوما الواقعة في المناطق الغربية من كينيا استغرقت 3 أسابيع. وقد شارك في هذه الدورة (61) مهتديا من الدين اعتنقوا الإسلام حديثا.

وتولى الإشراف على برنامجها سكرتير مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي بنيريوي عبدالله عثمان محمد. وكان الغرض من إقامة هذه الدورة هو تعريف المهتدين بحقائق الإسلام ونعاليه السبعة وتمريضهم عمليا على ممارسة الشعائر الدينية وتحقيق روح المحبة والألفة بينهم وبين بقية إخوانهم المسلمين. وكذلك تحصينهم بالوعي الإسلامي الصحيح في مواجهة حملات التنصير والعلمانية والدعوات المضللة.

## تجديد مسجد جلاسكو في بريطانيا

● بدأ العمل في توسعة مسجد جلاسكو المركزي في بريطانيا وستكلف هذه التوسعة حوالي مليون وثلاثمائة ألف جنيه استرليني. وستشمل التوسعة إنشاء ملحقات للمسجد منها مكتبة وقاعة محاضرات وخدمة لكبار السن والمعوقين. ومسجد جلاسكو سيكون أكبر المساجد في سكوتلندا وبنتهي العمل في المشروع في يناير 1999 إن شاء الله.

## مقاطعة اقتصادية للمسلمين في الهند

● بدأت بعض المنظمات الهندوسية المتطرفة في الهند الدعوة لاتخاذ خطوات لفرض مقاطعة اقتصادية على المسلمين في الهند. وتفود هذا التحرك منظمة فينشوا هيندوباريشاد، وتشمل هذه المقاطعة قطع الصلات الاجتماعية والتجارية مع المسلمين. ويعتقد أن هذه الخطوات سيكون لها مردود سيء على الهندوس أنفسهم ولن يستجيب لها معظم الهندوس.

## مناهج الأزهر في النمسا

● تقوم الأكاديمية الإسلامية في العاصمة النمساوية فيينا بتدريس مناهج جامعة الأزهر الشرعية لطلاب المسلمين الذين يدرسون بها وبموافقة من جامعة الأزهر. أعلن ذلك رئيس جامعة الأزهر الدكتور أحمد عمر هاشم. الجدير بالذكر، أن الأكاديمية الإسلامية في فيينا تدرس بها العديد من الطلاب المسلمين. وفي الدفعة الأولى لهذا العام (50) طالبا من المسلمين المقيمين في العاصمة النمساوية فيينا ومن البوسنة والهرسك ومن تركيا.

## مرجع عن العالم الإسلامي يصدر عام "2000" م

● يعززم مؤتمر العالم الإسلامي إصدار كتاب في بداية عام 2000 م باسم مرجع عن العالم الإسلامي في بداية عام 2000م يثبت فيه الحقائق والأرقام حول بلدان العالم الإسلامي ووجود الأقليات المسلمة. رئيس مؤتمر العالم الإسلامي الدكتور عبدالله نصيف قال: إن هذا الكتاب سيسجل إنجازات المسلمين في الماضي والحاضر في شتى المجالات. ويشمل الكتاب تاريخ الإسلام وأهم الإنجازات والنكسات خلال 1400 عام وسيتحدث عن مستقبل المسلمين ويعرض معلومات موثقة عن جميع البلدان الإسلامية واللغات والمنظمات الإسلامية والعلماء ومعلومات كثيرة عن مجالات أخرى.

## اختبار أول تلقيح مضاد للسرطان

يستعد فريق من العلماء في جامعة - ساوث هامبتون - البريطانية للقيام خلال الأشهر الستة القادمة باختبار أول تلقيح مضاد للسرطان تم انتاجه من الحامض النووي المعروف باسم (ADN-ان) الذي يفرزه جسم الإنسان. وذكر التقرير أن هذا التلقيح يعد علاجاً لسرطان الغدد الليمفاوية وهو أحد أنواع هذا المرض التي تصيب كريات الدم البيضاء في الجسم. وعند حقن الإنسان به فإنه يحفز نظام المناعة في الجسم على مهاجمة الخلايا السرطانية. وينوي العلماء استخدام التلقيح الجديد في علاج المصابين الذين تلقوا علاجاً كيميائياً عادياً والذين اختفت عندهم الأعراض نتيجة العلاج الأول. حيث يمكن لبعض الخلايا السرطانية أن تظل حية بعد مثل هذا العلاج ونصيب الغدد الليمفاوية مرة أخرى.

ويسعى العلماء إلى التوسع في هذه الطريقة العلاجية لمحاربة أنواع أخرى من سرطان الدم مثل اللوكيميا.

## اهتمام الأطباء بعقارين لعلاج السرطان

اعرب اطباء عن اهتمامهم الشديد بأسلوب جديد لعلاج السرطان لكنهم حذروا من المبالغة في الحماس لهذا الأسلوب الذي يستخدم عقارين في ان واحد قائلين: إن العلاج المقترح لا يزال في مرحلة الاختبار.

ونجح العقاران وهما انجيوستاتين واندوستاتين في علاج جميع امراض السرطان لدى فئران التجارب. وتسبب التقرير الذي نشرته صحيفة - نيويورك تايمز- في اواخر شهر اكتوبر عن هذا الموضوع في رفع قيمة أسهم شركة انترميد صاحبة حق تطوير وطرح العقارين ارتفاعا كبيرا. وقال الدكتور جيم بلودا، خبير الاورام في معهد الاورام القومي الذي يشرف على الأبحاث في هذا المجال، البيانات مثيرة للاهتمام والحماس، لكنها في نهاية المطاف لا تزال في مرحلة تجارب الفئران. فريد بيانات معملية على البشر قبل أن نعلن أن العقارين معجزة.

وظهر عدد من التركيبات في الماضي نجحت في شفاء الفئران لكنها لم تكن فعالة في التجارب على البشر. واتفق مع هذا الرأي نيلسون كامبيل المسؤول المالي في شركة انترميد ورفض استخدام كلمة "شفاء" في الحديث عن عقاري السرطان الجديدين وقال "نحن في مرحلة الدراسات التي تسبق مرحلة تطبيق العلاج".

وصرح - كامبيل - بأن الدراسات امامها عام على الأقل قبل اختبار العلاج الجديد على البشر. ويوقف العقار أن نمو الأوعية الدموية التي تحتاجها الأورام حتى تنمو وتنتشر.

ونشرت مجلة نيتشر الطبية أول تقرير عن الاستخدام المزيج للعقارين لعلاج السرطان في نوفمبر عام 1997. وطور هذا العلاج الدكتور بهودا فولكمان الطبيب بمستشفى الأطفال ومستشفى كلية الطب في جامعة هارفارد في بوسطن بماساتشوستس.



## العالم الإسلامي يفقد عالمة جليلة الدكتورة عائشة عبدالرحمن "بنت الشاطئ" في ذمة الله

المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه). هذا وقد شيعت جنازة الفقيدة الكبيرة في القاهرة بحضور لفيف من كبار رجال الدولة ورجال الدين.

العقيدن الأخيرين على نشر مقال أسبوعي تحت عنوان دائم. هو (شاهدة عصر). وكان آخر مقال لها في (الأهرام) قد نشر يوم الخميس الماضي 26 نوفمبر تحت عنوان (من مقائل الطالبين: أمير



ودعت مصر العالمة والداعية الإسلامية عائشة عبدالرحمن المعروفة بـ «بنت الشاطئ» التي نوفيت عن عمر يناهز الخامسة والثمانين، وبذلك فقد العالم الإسلامي عالمة جليلة أعطت المثال الرائع للمرأة العاملة المسلمة التي يدين لها في المغرب كما في المشرق العربي جيل من العلماء والباحثين في جامعة القرويين وفي دار الحديث الحسنية.

وقد بادرت عدة جامعات ومؤسسات ومنظمات علمية بالإشادة والتبويه العظيم بعطاء الدكتورة عائشة عبدالرحمن. وقدمت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيكو» في حق الفقيدة الغالية شهادة تقدير تناولت أخطاها البارزة لمسيرة حياة مليئة بالعلم والعطاء، جاء فيها:

■ **الدكتورة عائشة عبدالرحمن** من أعلام العصر المشهود لهم بالتفوق والبراعة والاستنادية في الدراسات الإسلامية وفي البحوث الأدبية واللغوية، تخرجت من كلية الآداب بجامعة القاهرة (جامعة فؤاد سابقا)، حيث تتلمذت على القمم الأدبية الشامخة التي كانت تدرس بالجامعة عهدئذ، أمثال الدكتور طه حسين، والدكتور أحمد أمين، والدكتور عبدالوهاب عزام، والدكتور أحمد ضيف، والدكتور بحبي الخشاب، والششيخ أمين الخولي الذي اقترنت به وارتضته رفيقا لحياتها، وشيخا لها وأستاذا. لقد عاشت الدكتورة عائشة عبدالرحمن حياة علمية حافلة بالعطاء المنيع في ميادين الأدب والفكر والثقافة والعلم، حيث عملت في جامعة عين شمس بالقاهرة، استاذة للأدب العربي، ثم استاذة للدراسات القرآنية، لعقود من السنين، والتحقت بجامعة القرويين بفاس في المغرب، حيث شغلت لسنوات طويلة، منصب استاذ كرسي التفسير بهذه الجامعة العربية، وعرفت جامعة الخرطوم، وكلية البنات بجامعة الملك سعود بالرياض، وجامعات عربية أخرى، استادا غير متفرغ، حيث

أشرفت على عديد من الرسائل الجامعية في تخصصات أدبية وقرآنية، وتخرجت على يدها أجيال من الدارسين والاساتذة من مختلف البلاد العربية. وقدمت الدكتورة عائشة عبدالرحمن إلى المكتبة العربية الإسلامية، طائفة من المؤلفات الأدبية والقرآنية التي تعد من أهم المراجع المعتمدة في الأوساط الجامعية والأكاديمية والعلمية والأدبية، من بينها دراستها المعنقة لرسالة الغفران لأبي العلاء المعري التي نالت بها درجة الدكتوراه في الأدب في مطلع الأربعينيات وكتابتها عن التفسير البياني للقرآن الكريم في جزئين، وموسوعتها المتميزة عن (سيدات بين النبوة) التي تضم تراجم بالغة الدقة والإحاطة والاستيعاب للسيدة أمينة بنت وهب أم النبي صلى الله عليه وسلم، ولزوجات النبي، ولبنات النبي، ولحفيدة النبي السيدة سكينة بنت الحسين شهيد الكربلاء، كما كتبت سيرة ذاتية لحياتها شديدة العذوبة والرفقة تمتاز بقدر كبير من الجمال الفني، بعنوان (على الجسر)، صدرت ضمن أعمالها الكاملة عن الهيئة المصرية العامة للكتاب في القاهرة، وكتبت القصة القصيرة في الثلاثينيات في مجلة (الهلال) القاهرية، جمعت طائفة منها في

مجموعات فصيصة، كما كتبت في النقد، وفي تحقيق التراث، وفي التراجم الأدبية. وتنتهي الدكتورة عائشة عبدالرحمن إلى مدرسة الأصالة العربية العريقة والتي تنطلق من التجديد الأدبي القائم على هضم القديم والتعمق فيه واستيعاب مضامينه، وهي المدرسة التي نجتمع بين الدراسات الأدبية المعنقة القائمة على الأسس الأكاديمية الراسخة، وبين الدراسات الإسلامية المستوعبة لخصائص الفكر الإسلامي الأصلي، خاصة في مجال التفسير البياني للقرآن الكريم التي تتقوى في ميدانه مكانة مرموقة بين كتاب العصر وعلمائه.

وارتبطت الدكتورة عائشة عبدالرحمن بالكتابة في الصحافة منذ باكورة شبابها وهي طالبة بالجامعة في الثلاثينيات، واقرن اسمها بجريدة (الأهرام) القاهرية كاتبة دائمة بها منذ أزيد من خمسين سنة، ودابت في

وفي عدد الجمعة الأخير لجريدة (الأهرام) كتب عن الفقيدة المجاهدة عالم الأهرام محمود محمد خضر مقالة مؤثرة تحت عنوان: **وفي الليلة الظلماء يفقد البدر**

قال فيها:

لم يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم، أي قدر من الهوان لأنه كان يحلب شاته ويرفع ثوبه ويخفف نعله بيده الشريفة بل ازداد علوا وسموا وعظما وجلالا وهيبا ووقارا وكذلك عاشقة الرسول، صلى الله عليه وسلم، وآل بيته الطاهرين التي أفتت حياتها دفاعا عن عقيدته وشريعته وقيمته وأخلاقه وكتبت تاريخ أهل بيته، لا كما يكتب المؤرخون المحترفون وإنما كما يكتب العاشق الولهان رسائل حب وغرام. كان لها في رسول الله صلى الله عليه وسلم، وآل بيته الاسوة الحسنة والفدوة الطيبة فلم يلحقها شيء من الضعة أو الهوان عندما أعلنت على الملأ أنها كانت تنظف وتلمع حذاء زوجها بل ازدادت رغبة وقيمة عند من يدركون معنى القيم الأصيلة والأخلاق النبيلة المبنية على المودة والرحمة والسكينة التي هي من آيات الله في خلق الناس أزواجا. بهذا الوجدان الصوفي والعشق الروحي كتبت الدكتورة عائشة عبدالرحمن بنت الشاطئ - عن آل البيت نساء ورجال ودافعت عن الشريعة النبيلة وقيمها الأصيلة ضد الغزو الوافد من الغرب واذنابه العميلة. واحتقرت من يلغون أحذية الغرب ذلا وضعة بخسة وهوانا، ثم يلومونها على مسح حذاء زوجها حبا ومودة ورحمة وتواضعا ونبلًا وإيثارا. لكن تك بنت الشاطئ قد خلعت مكانها فإنها لن تترك من خلفها أطفالا صغارا ولكن خلفت رجالا كبارا جديرين بحمل الراية وقيادة الفيلق وخوض المعركة دفاعا عن شرف الأمة وكرامتها التي مرغها الملحدون في التراب وسحبونا خلفهم لمدة نصف قرن جريا وراء سراب يحسبه الظلماء ماء حتى إذا جاءهم لم يجدوا شيئا يروى الله عنده قفاه حسابه والله سريع الحساب. وفي نهاية الطريق لم نجد غير الخراب واليباب وضبعة الأخلاق وفساد الشيوخ والشباب وهو ما لا سبيل للخلاص منه إلا بالعودة إلى تراثنا الروحي وقيمنا الأصيلة النبيلة التي أفتت بنت الشاطئ شبابها وشيوخها للدفاع عنها ومعها كل من سار على درب المفكرين والعلماء الأصلاء لا العملاء فهينا لك بعد طول المشقة وتعبد الكفاح الخلود إلى السكينة والارتيان إلى جوار زوج وأبناء عز عليك فراقهم وعز عليهم فراقك، تهيمين شوقا للقائهم ويهيمنون شوقا للقائك، ولعل هذا يخفف من المنا للفرق ويعزينا بالصبر والسلوان ويشعل في نفوسنا جذوة النشاط والأمل والكفاح والعمل والسير على نفس الطريق إلى نفس الغاية والهدف رغم كل الصعاب والمشقات والمعوقات.

التي تفرضها الدول المستكبرة على الدول المستضعفة، قصد إخضاعها إلى سياستها وتوجيهاتها، وبشبح الحصار الظالم المفروض على الأنشء في العراق، وليبيا، والسودان، وإيران، والذي يحرم هذه الدول من حقها في الطعام والدواء، يعرض أهلها وأطفالها إلى الجوع والموت.

### (7) تضامن قادة المسلمين:

بدعو المؤتمر ملوك المسلمين ورؤساءهم وزعماءهم إلى المزيد من دعم العلاقات بين دولهم وشعوبهم، وتعزيز التضامن القائم بينهم، والعمل بكل ما يدفع إلى تطوير التواصل بينهم، وتأكيد وشائج القرى والتعاون، النكافل فيما بينهم، بمختلف الوسائل والأسباب لما فيه خير الأمة الإسلامية وصالح شعوبها.

### (8) الوحدة الترابية:

بدعو المؤتمر الدول الإسلامية، كافة، إلى التدخل من أجل رفع المعاناة عن مجموعة من المغاربة المحنزين بتجنودهم، ففسح المجال أمامهم للعودة إلى بلادهم المغرب، والتبديد بالحصار المفروض عليهم منذ ثلاث وعشرين سنة.

الحكومات والمنظمات والهيئات الإسلامية أن نبذل ما في وسعها لنجدة المسلمين هناك، وتقديم المعونات وكافة وسائل الإغاثة إلى إخواننا المسلمين المضطهدين في كافة أنحاء العالم، والوقوف إلى جانبهم للحيلولة دون القضاء عليهم وإبادتهم لأفقر الله.

ويحیی المؤتمر الدول الإسلامية الخارجة من منظومة الشيوعية السابقة، ويطالب الدول العربية والإسلامية وبإني الدول الحرة بمساعدتها، والوقوف إلى جانبها والنعاون معها دعما لاستقلالها وحريتها واستقرارها.

### (5) وضعية الأقليات الإسلامية:

يبدد المؤتمر بما تتعرض له الأقليات الإسلامية في مختلف جهات العالم من اضطهاد، وتضريد، وتكفير، من أجل القضاء عليها ومسح هويتها، ومحاربة عقيدتها، ويدعو الدول والمنظمات وجميع الهيئات الإسلامية والدولية إلى الوقوف إلى جانبها، ورفع معاناتها، ومنع الظلم عنها.

### (6) رفع الحصار عن الشعوب المستضعفة:

يدين المؤتمر قانون العقوبات

## توصية لجنة القضايا الإسلامية :

(نمة)

كل اعتبار، حتى يكونوا يدا واحدة، وصفا واحدا، في وجه المؤتمرات الدولية التي تستهدف كياناتهم ووحدة دينهم، كما جرى في الماضي ويجري إلى اليوم.

### (4) قضية كوسوفو:

كما يدين المؤتمر الهجمة الشرسة، والعدوان الغاشم، الذي يقوم به الصرب تجاه إخواننا المسلمين في إقليم كوسوفو، ويشجب عمليات التفتيل والتعذيب، والتشريد، والتصفيية العرقية، الموجهة ضد سكان هذا الإقليم المسلم والتي طالت الآلاف منهم.

كما يدعو المؤتمر المنظمات الدولية الإسلامية إلى مواجهة العدوان الصربي بقوة وحزم والوقوف في وجه الهجوم الغاشم ضد الشعب الألباني، ومنع المذابح التي ينفذها الصرب بشراسة ضد أقلية أمية، وإزجاء الهاربين من البطش والإرهاب إلى أراضيهم ووطنهم الذي ولدوا وعاشوا فيه، والتدخل لإنقاذهم من الفتك الوحشي والتصفيية العرقية والدينية.

كما يدعو المؤتمر كافة

الفعاليات الفكرية والسياسية العالمية في سبيل نضرة قضية القدس العادلة. يحیی المؤتمر الجهود المتواصلة والعمل الفعال الذي يقوم به أمير المؤمنين الحسن الثاني على رأس لجنة القدس، التي مازال يسيرها وبوجهها بحكمة وحكمة ودراية، وعلى ما يبذل من دعم، وما يقوم به من أعمال، من أجل تحرير القدس الشريف من براثن الصهيونية.

### (3) قضية أفغانستان:

كما يدعو المؤتمر جميع الفرقاء والهيئات والجمعيات في أفغانستان، إلى أن يتقوا الله في أنفسهم ووطنهم وأمتهم، وأن يعودوا إلى كلمة سواء فيما بينهم، وقد تحررت بلادهم بفضل الله والتضامن النبيل للأمة الإسلامية معهم، ونبذوا كل تفرقة وخلاف حول السلطة والحكم، حتى لا يضيع جهادهم النبيل، وصمودهم التاريخي في وجه الظلم، والطغيان، وأن يجعلوا مصلحة أفغانستان العليا ووحدة واستقرارها ونموها فوق

بكافة الوسائل وفي مختلف المنظمات الإسلامية والدولية، من أجل تحرير مدينة القدس قبله المسلمين وحرمتهم الثالث، حتى تعود إلى حظيرة المسلمين جزءا لا يتجزأ من الدولة الفلسطينية. كما يدعو المؤتمر إلى الوقوف بحزم، وبذل كامل الدعم، للوقوف في وجه نيار تهويد المدينة المقدسة، وإيقاف بناء المستوطنات الصهيونية في ربوعها، والحيلولة بكافة وسائل الأمة الإسلامية وطاقتها، لإيقاف هدم منازل أهل القدس المسلمين وتشريدهم عن مساكنهم، ومدينتهم المقدسة التي ولدوا وعاشوا فيها.

ويؤكد المؤتمر زيادة العناية بالأوقاف الإسلامية هناك، بصفة عامة، والمغربية، خاصة، حفاظا عليها ورعاية لها من الضياع. كما يدعو الدول الإسلامية إلى توحيد المواقف والقرارات، من أجل أن نبذل القدس الشريف، ملتقى الحوار بين الديانات السماوية، ودارا للتسامح والنضامن، والعمل الحثيث والنهال، على تعبئة



## الحساب القومي

المؤلف : بوعز عفرون

ترجمة وعرض : د. محمد أبو غدیر «جامعة الأزهر»

### مفكر إسرائيلي يتنبأ بنهاية الدولة العبرية :

## غالبية الصهاينة لا يفضلون إسرائيل .. ومقولة " شعب الله المختار " أكذوبة !!

أي ضائقة، بل يرى انصار هذا القطاع أن تشتت اليهود في العالم هو أمر مرفوض من الله وأن هذا الوضع يجب أن يستمر إلى أن يضع الله نهاية له بنفسه ويأتي بالمسيح المخلص ولذلك يرى اليهودي المختزم أن إقامة دولة لليهود بالوسائل العسكرية والسياسية هو أمر مرفوض لأنه ضد إرادة الله ويفضلون وضع الشتات.

أثار إقامة دولة يهودية على وضع اليهود في إسرائيل ذاتها، كما يرى المؤلف، أن إنشاء الدولة أدى إلى ظهور مشاكل اجتماعية مستمرة وعلى رأسها ما أسماه «بالحساب المفتوح» الذي حمله اليهودي معه إلى فلسطين وترجمه إلى أعمال غير طيبة تجاه الآخرين، يقول، إن إسرائيل لم تعد - في نظر العديد من اليهود - ساحة سياسية إقليمية مخصصة لتطوير حياة قومية يهودية بل أصبحت «نقمة تاريخية» في إسرائيل وأصل اليهود الشعور بنفس «أزمة الهوية» التي طاردهم في أرجاء العالم وعلى ذلك فإنهم ورغم الاستقلال السياسي فإنهم لم يجتازوا في إسرائيل مرحلة الانتقال إلى واقع قومي يستند على الحكم الذاتي، فالاستقلال هو شيء مظهري، فقط، كما أن الواقع السياسي والاجتماعي في إسرائيل تفرضه الحاجة الملحة والمتأججة للتعبير عن نوازع ومشاعر الانتقام، ومن هنا تبرز الرغبة في استخدام القوة المسلحة - أي الجيش الإسرائيلي - في الانتقام من الأغيار أي العرب والفلسطينيين رغم أن معاناتهم في الخارج جاءت على أيدي الآخرين وليس على أيدي العرب.

ويفسح كتاب -الحساب القومي- مساحة كبيرة لمناقشة قضية القومية العربية الفلسطينية ويعترف بأن اليهود قاموا ببلورة «بناء أنفسهم خلال الصراع الدائم والمستمر مع الفلسطينيين ويؤكد أنه كان هناك إدراك مستمر من جانب الزعامة الصهيونية لوجود عنصر فلسطيني قومي في فلسطين ولكنها خشيت من أن يؤدي الاعتراف الصريح بذلك إلى الاعتراف المعلن بالقومية العربية الفلسطينية حيث أن ذلك سيؤدي بالتالي إلى تصادم مع ما يسمى بالحقوق اليهودية ويعترف المؤلف بأن أبرز تعبير عن القومية الفلسطينية يتمثل في النضال المتواصل الذي خاضه الشعب الفلسطيني ضد المشروع الصهيوني يرى أن الرغز الفلسطيني للمخططات الصهيونية كان أحد الأسباب التي جعلت أول رئيس لوزراء إسرائيل - دافيد بن جوريون - يسعى، دائماً، على الاعتماد على قوى خارجية حين تبين له أن المقاومة الفلسطينية يمكن أن تحبط المخططات اليهودية في فلسطين.

ويناقش الكتاب -الحساب القومي- في أحد فصوله مسألة الاعتماد على القوة لتحقيق أهداف سياسية ويقول: إن هذا الوضع يؤدي إلى ظهور حالة من الخداع الذاتي تظن معها قيادة إسرائيل أنها تعيش في كوكب منفرد عن المنظومة العالمية ويرتبط ذلك في نظر المؤلف بسمعة يهودية تقليدية تقوم على فصل اليهود عن التاريخ رؤيتهم لأنفسهم على أساس أنهم «شعب يعيش بمفرده» مع النظر بشيء من الاحتقار إلى أبناء الشعوب الأخرى والانفصال التام عنهم أي أن ميدان القوى الذي تعمل فيه إسرائيل والمبالغة في استخدام القوة هو عودة في نظر المؤلف إلى عالم -الجيتو اليهودي- ويؤكد المؤلف أن عنصر القوة هو عنصر قابل للتآكل وليس له صفة الاستمرارية وليس ذلك بسبب الميزة الكمية العديدة للمجتمع العربي، فقط بل وعلى ضوء اتجاه المجتمعات العربية إلى الأخذ بأساليب التقدم العلمي والاهتمام بتطوير التعليم وتطوير مجالات البحث الأكاديمي بحيث سيؤدي كل ذلك في نهاية الأمر إلى جعل الكفة ترجح لصالح العرب. ويخلص المؤلف من ذلك إلى حتمية غروب شمس التفوق العسكري الإسرائيلي نظراً لانتشار إسرائيل إلى احتياطي بشري كاف يعوض التفوق الكمي العربي، كما يرى الكتاب أن استمرار احتلال الأراضي العربية سيزيد، فقط من تعاطف الاتجاهات الانفصالية الكازانوفية داخل المجتمع الإسرائيلي ويؤدي إلى دائرة مغلقة لا مخرج منها حيث أن التمسك باحتلال الأراضي سيحول دون انخراط إسرائيل في أي إطار إقليمي شرق أوسط.

عن جريدة :  
عقيدتي . المصرية .

التاريخ اليهودي كما يتصدى بالدراسة لظروف تأسيس الحركة الصهيونية وما انتهت إليه هذه الحركة من إفلاس تام - على حد قول المؤلف - كما يرفض الادعاء القائل : بأن ما سمي بالمعاناة التي لحقت باليهود في فترات تاريخية سابقة، وبخاصة، في أوروبا المسيحية تبرر القيام ببعض الأعمال والتصرفات المرفوضة - حالياً - وبخاصة ضد الفلسطينيين في المناطق المحتلة كما يرفض المؤلف الادعاء بوجود «شعب إسرائيلي» في الماضي مؤكداً أن اليهود لم يكونوا شعباً على امتداد غالبية سنوات وجودهم على مسرح التاريخ، ويرى أن اليهود عاشوا على امتداد القرون الماضية في وضع الطائفة الضيقة المنغلقة على نفسها حيث حافظ أعضاؤها على حدود واضحة تفصلهم عن غيرهم من أبناء الشعوب الأخرى وتبنوا لأنفسهم امر وأساليب حياة خاصة بهم.

ويؤكد الكتاب أن الأساس الديني والطبيعة الاجتماعية الخاصة بتلك الطائفة المنغلقة على نفسها لا تؤدي إلى قيام كيان قومي طبيعي، ومن هنا تبرز إشكالية المجتمع اليهودي في إسرائيل، الآن، ويرفض المؤلف، أيضاً، الادعاءات القائلة بأن الأساس الديني لليهود هو الذي طور لديهم الأساس القومي وجعل منهم شعباً كسائر الشعوب وأمة كغيرها من الأمم ويتصدى للادعاءات الصهيونية القائلة بأن «شعباً يهودياً قام فيعياً يسمى بإرض إسرائيل» وهو الادعاء الوارد فيما يسمى بميثاق الاستقلال والذي صدر مع الاعلان عن قيام إسرائيل ويؤكد أن الشعب اليهودي لم ينشأ تاريخياً كشعب فوق أرض فلسطين التاريخية بل نشأ في الشتات وخارج فلسطين، بالذات، كما أن صورته الروحية والثقافية أي هويته اليهودية نشأت في بلاد ما بين النهرين خلال فترة السبي البابلي أو في أرجاء الإمبراطورية الرومانية أو في أوروبا في العصور الوسطى وليس في فلسطين، وأحد الاستنتاجات الهامة التي يصل إليها كتاب «الحساب القومي» هو أنه لما كان اليهود قد عاشوا في الماضي كطائفة منغلقة على نفسها وكان الدين هو أحد سماتهم الأساسية فإنهم لم يشكوا بحال من الأحوال ما يسمى «بالأمة التي طردت من أرضها» وحاولت العودة إليها، مؤكداً أن اليهود لم يحاولوا في غالبيتهم العودة إلى فلسطين بل إن الجانب الأكبر منهم، لا زال يعيش في الخارج ويرفض الهجرة إلى إسرائيل.

يتفق الكتاب في هذا الشأن مع مآثره المفكر الإسرائيلي يعقوب رابي - في مجلة «موزنايم» (عدد أبريل/ مايو 1980) من «أن إسرائيل الحالية لا تشكل مصر جذب لليهود العالم بل إن الغالبية منهم يبتعدون عنها ولا يشعرون نحوها بمشاعر التعاطف والانتماء اليهودي».

ويناقش الكتاب في موضع آخر مقولة إن «دولة إسرائيل» ظهرت إلى الوجود نتيجة لضائقة اليهود في العالم ومن أجل حل المشكلة اليهودية ووفقاً للمفاهيم الخاصة بمؤسس وزعيم الحركة الصهيونية - تيودور هرتسل - وذلك عن طريق تحويل قضية اليهود إلى موضوع سياسي مؤثر بدلاً من كونهم طرفاً سلبياً يتأثر بنشاط الآخرين، ويقول، بأن ما يسمى «بضائقة اليهود في العالم» جاءت بسبب كونهم أقلية تعيش بين أغلبية غير يهودية وهم أقلية لها صفات اجتماعية تختلف عن صفات الأغلبية السكانية. ويؤكد أن وضع الأقلية ذاته لا يؤدي بالضرورة إلى مثل هذه النتيجة حيث أن الطبيعة المسيطرة في أي مجتمع هي، دائماً، أقلية، وأحياناً، تنتمي إلى أصل عرقي مختلف عن الأصل العرقي الذي تنتمي إليه غالبية السكان وأن اليهود في أماكن عديدة من العالم يعيشون في وضع اجتماعي واقتصادي يفوق وضع الأغلبية التي يعيشون بينها وعلى ذلك يؤكد المؤلف بأن وضع الأقلية لم يؤدي بالضرورة إلى «ضائقة اليهود» ومن هنا يعلن صراحة رفضه، لما قيل، من أن إقامة دولة يهودية في فلسطين كان هدفه حل ضائقة اليهود في العالم.

#### الشتات اليهودي

ويتناول الكتاب في موضع آخر موقف قطاع يهودي آخر وهو القطاع الديني المختزم، فبالنسبة لهؤلاء لا يشكل الوجود اليهودي بين الأمم الأخرى في العالم أي مشكلة أو

كتب علينا نحن العرب أن نعيش ولسنوات طويلة في خضم صراع متشعب ومتعدد الأشكال، منذ اختبرت منطقتنا، وبصورة أخص، فلسطين لإقامة ما سمي بالوطن القومي اليهودي عليها. وإذا كانت هناك جهود تبذل، الآن، للتوصل إلى تسوية وحل لهذا الصراع حيث تناول ذلك يخرج عن مجال عملنا كباحثين ودارسين أكاديميين، فإن علينا، على الأقل، أن نكون واعين لما يحدث من حولنا من أمور ستؤثر علينا وعلى أجيال قادمة، ومن هنا يبرز دور المثقف العربي الواعي، باعتباره، أحد مكونات الأمة العربية وطلبة من طلابها وعناصرها هامة ضمن منظومة من عناصر أخرى يجب أن تؤدي عملها في تناسق وتكامل يؤديان إلى نتائج تخدم العروبة والإسلام.

منذ تأسيس الحركة الصهيونية في أوروبا في أواخر القرن التاسع عشر حيث حددت هدفها النهائي في إقامة دولة لليهود على أرض فلسطين رسم للادباء والمفكرين اليهود دور واضح لخدمة تلك الأهداف فقد أدرك قادة الحركة الصهيونية أنه لن تكون لهم دولة بدون امرين أساسيين :

الأول : وجود يهودي في فلسطين على أن يتحقق عن طريق تهجير أكبر قدر ممكن من اليهود إليها.

الثاني : إحياء اللغة العبرية وتحويلها إلى لغة حديث يومي وأدب وعلم.

قامت بترجمة أحد الكتب التي صدرت، مؤخراً، في إسرائيل إلى العربية بواسطة مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة والكتاب هو «الحساب القومي» لمؤلفه - بوعز عفرون - وتبرز أهمية هذا الكتاب في أنه يمكن اعتباره وثيقة إدانة صادرة عن مثقف إسرائيلي لكثير من المسلمات والدعوى الإسرائيلية والتي قيمت واستخدمت كثيراً لتبريرهم استمرار الصراع المسلح مع العرب، عامة، ومع الفلسطينيين، بصورة خاصة، ومن هنا - أيضاً - جاءت ردود الفعل الغاضبة من جانب دوائر إسرائيل واسعة لأن الكتاب وبرغم بعض الجوانب التي تختلف عن وجهات النظر العربية يرفض - وبقوة - الأسانيد والبراهين والعديد من الادعاءات الصهيونية التي تحولت بمرور الوقت، إلى ما يشبه «البقرات المقدسة» في الفكر الصهيوني والتي لا يجب لأحد أن يقترب منها.

ويجيء صدور هذا الكتاب في وقت يجتاز فيه المجتمع اليهودي في إسرائيل، وبخاصة، بعد حرب 1967 أزمة هوية عميقة .. فبينما لم يبق هذا المجتمع من صدمة حرب أكتوبر 1973.. ومن الآثار السلبية التي نتجت عن غزو لبنان في عام 1982 فاجتاز حرب من نوع جديد لم يعهد المجتمع الإسرائيلي مثيلاً لها إلا وهي الانتفاضة الفلسطينية التي خاضها أبناء المناطق المحتلة بدءاً من ديسمبر 1987 لتنتقل لأول مرة الحرب من مناطق الحدود وبعيداً عن التجمعات السكانية الإسرائيلية إلى قلب المدن الإسرائيلية ذاتها حيث الحشود السكانية الرئيسية والمراكز الصناعية والثقافية.

ولذلك صدق المفكر الإسرائيلي المعروف «بنيامين بيت هاحمي» حين نشر مقالاً في الملحق الأدبي والثقافي لصحيفة «عن همسمار» (1988/8/5) ذكر فيه أن كتاب -الحساب القومي- جاء كصدمة كهربائية للإسرائيليين الذين باتوا يعيشون كل يوم في ظل المقولة الشهيرة الواردة في العهد القديم والتي تقول : «إذا هرب إنسان من أمام الأسد بصادفه الذئب وإذا دخل البيت ووضع يده على الحائط تلذغه الحية» (عاموس 5: 19). وأبرز ما في كتاب «الحساب القومي» أنه يتصدى بصورة موضوعية لقضية تلازم كل يهودي وهي ربط الحاضر بالماضي بهدف ترسيخ ما يسمى بالواقع الإسرائيلي الذي يستند على حقوق تاريخية قديمة لليهود في فلسطين.

#### رفض المسلمات

يقدم الكتاب في تفنيده لهذه المقولة نظرة جديدة بالنسبة للقارئ الإسرائيلي وتقوم على نفي البقرات المقدسة ورفض المسلمات التي ترسخت في أذهان اليهود حول طبيعة الديانة اليهودية وعلاقتها بالتاريخ القديم. ويعرض المؤلف في كتابه هذا الموقف جريء في فهم



## دعاء

اللهم انصرنا فإنك خير الناصرين وافتح لنا  
فإنك خير الفاعلين وأغفر لنا فإنك خير  
الغافرين وارحمنا فإنك خير الراحمين وارزقنا  
فإنك خير الرازقين، واهدنا ونجنا من القوم  
الظالمين، وهب لنا ريحا طيبة كما هي في  
ملكك وانشرها علينا من خزائن رحمتك واحملنا  
ها حمل الكرامة، مع السلامة والعافية في  
الدين والدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين يا رب  
العالمين إنك على كل شيء قدير.

## بسم الله الرحمن الرحيم

(والذين آمنوا أشد حبا لله) الآية.  
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.  
إخواني أخواتي..  
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في حلة  
جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حبه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون بربهم  
الذين أحبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبدلوا جهدهم لتزكية نفوسهم وتطهيرها.  
حتى يحققوا مغازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :  
( وإن هذا صراطي مستقيما فتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم  
به لعلكم تتقون ) .  
صدق الله العظيم.

## صفحة



الشباب  
من إعراب:  
عمر الرسوني

## إشراقة نورانية

## تأملات في الصلاة



جاء يشكو المأ في رأسه  
قلت صل الغرض إن رُمْتُ الشفاء  
فالصلاة المنهل الشافي به  
بلمس المرضى وسر الأقوياء  
بقيام بسجود هكذا  
يرتوي الراس بتيار الدماء  
ينقوى الجسم والذهن وما  
:صفة الله سوى روح الدواء  
جاء يشكو سقما في جسمه  
قلت صل الغرض إن رُمْتُ الوقاء  
قم ماء سلسبيل مُنعش  
واغسل الأطراف واستعص الوباء  
لا تسلي فالوضوء المرتجي  
لسمو الطهر صاح كل داء  
فاغتنم يا صاح نفعاً وانتهج  
إن أردت السور رب الأتقياء  
- يتبع -

## حرس نبوي في باب الاستئذان

صع عنه (ص) أنه قال :  
الاستئذان ثلاث، فإن أذنك،  
والأقارب . أخرجه البخاري في  
الاستئذان باب التسليم والاستئذان  
والاستئذان ثلاثا . وكذلك أخرجه  
مسلم وأحمد وأبو داود في الأدب .

## " العلم الرباني " يقيني وشامل

بقلم : للامريم الإدريسي العزوي .  
لقد وقف بعض الناس عند قوله : « ويعلم ما  
في الأرحام » وقالوا : إن الطب الحديث يستطيع  
الآن التعرف على ما بداخل الرحم .  
ونحن نقول : نعم . ولكن مع ذلك يظل هذا  
العلم يشبه علم التنبؤات الجوية لأنه لا يصل  
إلى اليقين المطلق، لأن العلم البشري الشامل  
الكامل المحيط هو علم الله سبحانه وتعالى  
الذي يعلم ما في الأرحام من ذكورة وأنوثة، ومن  
طول وقصر، وملاص وصفات، ومن طبائع  
سوروة وأخرى يستحسن في المستقبل،  
بالإضافة إلى كل التفاصيل الهائلة حول الجنين  
هل يولد تاما أم مشوها ناقص الأطراف، قلبه  
سليم أم عليل جهازه العصبي وبما عه . إلى  
جانب أسرار أخرى تنصل بحبائه كالسعادة  
والشفاء والغنى والفقر .  
مصادقا لقوله تعالى : (إن الله عنده علم  
الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام)  
(سورة لقمان/ الآية : 34) وقوله أيضا : (لله ملك  
السموات والأرض خلق ما يشاء يهب لمن يشاء  
إنثا ويهب لمن يشاء الذكور، أو يزوجهم ذكرانا  
وإنثا ويجعل من يشاء عقيما إنه عليم قدير) .  
فالله عز وجل يعلم ما في الأرحام بدون أن يغترب  
من المرأة، وبدون أن يأخذ منها شيئا ليحلله أو  
يرسل أحدا ليبشر به . هو وحده الذي يبشر .  
قال تعالى : (يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه  
يحيى) (سورة مريم/ الآية : 7) . أما أن يعلموا  
الأنثى بواسطة مقدمات فلا يقال : إنكم علمتم  
ما في الأرحام .

## اختبار أول تلقيح مضاد للسرطان



يستعد فريق من العلماء في جامعة -  
ساوث هامبتون - البريطانية للقيام خلال  
الأسهر السنة القادمة باختبار أول تلقيح  
مضاد للسرطان تم انتاجه من الحامض  
النووي المعروف باسم (أدي.ان-ADN) الذي  
بغرضه جسم الإنسان .  
وذكر التقرير أن هذا التلقيح يعد علاجاً لسرطان  
الغدة الليمفاوية وهو أحد أنواع هذا المرض التي  
تصيب كريات الدم البيضاء في الجسم . وعند حقن  
الإنسان به فإنه يحفز نظام المناعة في الجسم على  
مهاجمة الخلايا السرطانية .  
وينوي العلماء استخدام التلقيح الجديد في  
علاج المصابين الذين تلقوا علاجاً كيميائياً  
عادياً والذين أختفت عندهم الأعراض نتيجة  
العلاج الأول، حيث يمكن لبعض الخلايا  
السرطانية أن تظل حية بعد مثل هذا العلاج  
ونصيب الغدة الليمفاوية مرة أخرى .  
وبسعى العلماء إلى التوسع في هذه  
الطريقة العلاجية لمحاربة أنواع أخرى من  
سرطان الدم مثل اللوكيميا .

## مختارات

### السر والعين والأذن

من لم ينتفع بعينه لم ينتفع بأذنه : للعبد ستر بينه وبين  
الله وستر بينه وبين الناس .  
فمن هتك الستر الذي بينه وبين الله .. هنك الله الستر  
لذي بينه وبين الناس : للعبد رب هو ملاقيه وبيت هو  
ساكنه . فنبغي له أن يسر في ربه قبل لغائه ويعمر بيته  
قبل انتقاله إليه .  
إضاعة الوقت .. والموت  
إضاعة الوقت أشد من الموت . لأن إضاعة الوقت تقطعك  
من الله والدار الآخرة . والموت يقطعك عن الدنيا وأهلها .  
خروج العارف .. من الدنيا  
يخرج العارف من الدنيا ولم يقض وطره من شيتين ..  
كاؤه على نفسه وثناؤه على ربه .  
نظرة ..

لا يرجون أحداً إلا ربه، ولا يخافن إلا ذنبه، ولا يستحي  
ذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم، وإذا لم يعلم الشيء  
ن يتعلمه، وأعلموا أن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من  
الجسد، فإذا قطع الرأس ذهب الجسد .  
أغبي الناس  
أغبي الناس من ضل في آخر سفره وقد فارب المنزل .

## في رحاب (الفرس)

### إعداد الأستاذ: عمر الرسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والمتمم  
إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيد الخلق  
وأكرمهم محمد، صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم  
بإحسان إلى يوم الدين .  
يقول الله عز وجل في محكم التنزيل :  
[ما كان حديثاً يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل  
شيء، وهدى ورحمة لقوم يؤمنون] الآية .  
إن دعوة القرآن صريحة بوجوب نظر الإنسان وتامله في  
المخلوقات الميسرة له والمخلوقة لأجله ، والتامل كذلك في كيفية  
تكوين الإنسان ومراحل خلقه [فلينظر الإنسان مما خلق ؟] الآية .  
إن بالنظر والتامل تظهر الحقائق ناصعة ظاهرة للعيان، وتظهر  
حقيقة هذا الوجود المتكامل في وحدته وجماله وتناسقه وهذا  
يقضي بأن له خالقاً يدير أمره ..  
والتامل في معارف الحضارات المتعاقبة أنها نحت بتوجهاتها  
المعرفية إلى إقصاء هذه الحقائق التي تنير للمسالكين توجههم و  
على العكس من ذلك فقد اكتفوا بالتفسيرات المادية فقط ، وحتى لو  
اكتسب ذلك نوعاً من الحيف والبست في كل أصناف العلوم .  
والأقرب إلى المنطق المعرفي أن كل نظرية لا تكون مفيدة إلا بفضل  
بساطتها وكمالها وجمالها، وهذا لا يتأتى إلا من رزق إحساساً  
عميقاً ببساطة الأفكار وجمالها .  
فالنظريات التي تكون صعبة المأخذ ومحدودة النطاق وتعسفية  
قلما ندوم طويلاً .  
ولقد هدمت نظريات غربية كثيرة وسقطت ولم تدم طويلاً وهي  
أيلة للسقوط لا محالة لأنها أفرغت الإنسان من محتواه ومن مقوماته  
المعنوية بما يميز وجوده وكنهه وكنهه الروحي . وإذا كانت  
جزئيات الذرة ببساطتها وسحرها وجمالها لا تفهم إلا  
بمعادلات صعبة ودقيقة فهي تشمل من الأسرار ما لا يحصى وهي  
مودعة بإحكام، أودعها العليم الخبير وصرفها لغاياتها ومستقرها .  
وهذه القوانين المحكمة لو حصل أي تغيير في أدنى مستوياتها  
أو طبيعتها لأختل النظام الذي يشكل الحياة ...  
ومثالاً على ذلك، هذه الإلكترونيات التي لولا استبعاد بعضها  
البعض وفق نظام ذري رهيب لما بقيت أي عملية من العمليات  
الكيمائية الأساسية المعروفة اليوم .  
وكذا المعادلات الدقيقة في ذرات الأوكسجين والهيدروجين التي  
جعلت الماء على هيئة سائل .  
وسيل آخر من المعادلات التي أقامت هذا الكون بحركته  
وصيرورته وإلى ماله ومستقره وهذه الخلية في أنسجة الجسم  
بمواصفاتها الدقيقة وقلبيها المجهرية ونوانها لو حدث أي تغيير أو  
تأثير في طبيعتها الحية لانتقلت الموازين وحدثت أمراض .  
وهذا العقل الذي يتم تفسيره على أساس النشاط العصبي والبيات  
الدماغ، ولكن يبقى السؤال المطروح، وهو، من هو المسؤول عن هذه  
الوحدة التي بحس بها الإنسان في جميع أفعاله وأفكاره  
وأحاسيسه وعواطفه ؟  
وإذا كان الدماغ عبارة عن حاسبة إلكترونية فلا بد أن نبرمه  
ونديره قوة قادرة على الفهم المستقل .  
لذا ، فالعقل جوهر متميز مختلف عن الجسم .وهو، وليس الدماغ  
الذي يراقب ويوجه في أن معاً .. ولقد تعرضت التجارب في علم  
النفس إلى نكسات متكررة لأنها طمست فعل هذا الواع المتجذر في  
الإنسان ألا وهو العقل .  
وظهرت المدارس التي أعطت تفاسيرها المادية للإنسان وخاب  
همها لأنها أخضعت العقل للغريزة في طريقة تحليلها النفسي .  
ولم نعط الإنسان حقه ومكانته الحقيقية وأحقية استخلافه في  
الأرض .  
لقد انتكست معارف الغرب لأنها أطاحت باهم وأزع في الإنسان،  
هذا الواع الذي يشكل حقيقته وصيرورته وتواجده، ولم تعط العقل  
أولويته ومحوريته في شتى أصناف العلوم .  
ولقد لاحظ في الأفق المعرفية الحديثة إعطاء العقل أولويته  
ومكانته ودلت بعض المباحث على استقلالية العقل واستحالة  
إرجاعه إلى المادة ...



## صلاة المؤمن بغير المقيم يوم الجمعة بين البطان والصحة

إعداد الأستاذ: عبد القادر محمد الكونوني  
رئيس فرع الرابطة / العرائش

ببطلان صلاتهم ويسعف خطبائنا والمتمنا لمواصلة عملهم والقيام بواجبهم وتصحيح صلاة كل من أئتم بهم ؟ ولعل شيخنا، حفظه الله، أكثر اطلاعا على هاته الفتاوى ولا نذكرها إلا مختصرة لنستدل بها على أن القول بعدم البطلان وارد، وأقننى به الكثير من علماء المذهب. ففي نوازل الوزاني سئل عن رجل مسنون ببلد جمعة أراد أن يصلي الجمعة في بلدة أخرى على أكثر من فرسخ فهل نصح خطبته فيها فأجاب بعد الحمدلة والتصلة: نعم تصح خطبته إن كان بين البلدين أقل من مسافة القصر. وعلى هذا يصح لمن كان مسافرا من قرية إلى قرية أخرى بينهما دون مسافة القصر أن يكون إماما للجمعة في القرية التي سافر إليها لأنه مقيم، إذ المراد بالمقيم، حينئذ، غير مسافر سفر القصر، ثم قال الوزاني: وقد استفيد من هذا أن من

● في حلقة من حلقات ركن المغني الأخيرة الجمعة 16 رجب 1419 الموافق 6 نونبر 1998 ورد سؤال على فضيلة الأستاذ الجليل العلامة سبيدي أحمد الغازي الحسيني، أمد الله في عمره، ونفع بعلمه يتعلق بحكم من أئتم يوم الجمعة بإمام خارج عن بلد الجمعة بأكثر من فرسخ ولم ينو إقامة أربعة أيام. فأجاب، حفظه الله، بما أجاب به قديما: (الجمعة 11 شعبان 1410 الموافق 9 مارس 1990) بأن صلاة من يئتم بهذا الإمام باطلة، اعتمادا على أن من شرط وجوب الجمعة الاستيطان، فمن لم يكن، كذلك، لا تجب عليه، ومن لا تجب عليه لا يكون إماما وهو في حكم المسافر، ولا تصح إمامة المسافر إلا إذا كان خليفة كما نص عليه صاحب الفقه المالكي في ثوبه الجديد جزء صفحة: 269، وكل من خرج من بلد ولو بفرسخ (3 أميال) 5.544 كيلومترا عد مسافرا. والذي أجاب به فضيلته هو المعتمد وهو الذي ذهب إليه أكثر علماء المذهب ونصوا عليه، قال الشيخ المحقق التاودي بن سودة: أن الخارج عن ثلاثة أميال لا تجوز إمامته بالجمعة بحال. وقال ابن عبد البر أحد أساطين مذهب مالك (وليس على المسافرين ولا على النساء ولا على العبيد، جمعة، أيضا، عند أكثر أهل العلم). فالقول بالبطلان هو المشهور لكن غير المشهور وارد وموافق لما استقر عليه عمل الأئمة، اليوم، في القرى المجاورة للمدن حيث يستقدم أهلها - مضطرين - من يقوم بالمهمة خارج المسافة، المحددة، وخاصة في وقت نضب فيه معين العلم في القرى واستعصى على الناس وجود إمام يقيم بين ظهرانهم. ألا نجد في فتاوى المتقدمين ما يكشف غمة المؤمنين الذين استمعوا إلى القول

سافر من بلد جمعة سفرا لا تقصر فيه الصلاة فإنه يصح أن يكون إماما في سفره هذا بأي محل حل فيه بناء على أن المعنبر في الإمام أن يكون مقيما لا مستوطنا، ويتضح من هذا أن المسألة التي يعتبر فيها الإمام غير مقيم هي أربعة برد (مسافة القصر) بدلا الفرسخ (ثلاثة أميال) فلا عبدة بالمسافة التي دون مسافة القصر كما نص عليه جسوس في شرح الرسالة على قولها (والجمعة على مسافر)، بما نصه سفرا تقصر فيه الصلاة، وأن مادونه لا عبدة به، ومثله ما أورده بناني في حاشيته حيث قال: (لأن حقيقة السفر في هذا الباب باب القصر وباب الجمعة واحدة) وذكر اللقاني أن المراد بالسفر الذي تقصر فيه الصلاة فمن كان دون ذلك كان في حكم المقيم. كما ذكر الوزاني ج: 1 ص 332 جواز إمامة من كان قاطنا بأكثر من 3 أميال، فقد سئل عن أهل قرية أقاموا الجمعة: هل يجوز أن يؤمهم في الجمعة من كان قاطنا بأكثر من 3 أميال من قريتهم أو لا ؟ فأجاب: الذي تلقيناه مشافهة من السيد الإمام المفتي أبي العباس الزقاني، فسح الله في عمره ذخرا للإسلام، جواز ذلك، ألا تكون هاته الفتاوى - وغيرها كثير - عرضنا عنها اختصارا ومرجعا يستند إليه من يقول بصحة صلاة الإمام يوم الجمعة خارج فرسخ ولم يقتنعوا بالبطلان ؟ وهل بالإمكان تمشيا مع نراه من خروج الأئمة من المدن إلى ظاهر القرى المجاورة لصلاة الجمعة بأكثر من المسافة المذكورة، الفتوى بالمرجوح من القول. والعمل به حاصل، تيسيرا على الناس وتمشيا مع الواقع الذي لا يرتفع، تبقى الإجابة للأستاذ الجليل وهو أدري، والله أعلم.

## من معاني المروءة

إجابة داعي الحق بحب خالص فقد جاء في الأثر الإلهي (ابن آدم اطلبني تجدني فإن وجدتني وجدت كل شيء وإن فتك فاتك كل شيء وأنا أحب إليك من كل شيء) واسمع هذا الحديث القدسي (من شغلته ذكري عن مسالتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين).

والجانب الثاني: المروءة مع الناس باب اليقين وحياء المتقين وخلق العابدين.

والجانب الثالث: المروءة مع النفس بنقلها من نفس أمارة إلى نفس لوامة إلى نفس مأمورة. فإذا استجابت للأمر اطمأنت

عورات الناس، ومروءة اليد كف الأذى وعدم البطش بالآخرين بحيث تمتد لعمل الطيبات فقط. كما أن للمار مروءته وهو: العطاء والإحسان ومروءته تيسيره، ومروءة الخصام العفو والصفح، ومروءة الكيد كظم الغيظ وترك العثرات. وهكذا لكل شيء مروءته، هذه المروءات لها جوانب ثلاث هي جماع كل مروءة: أولها المروءة مع الله وهي الاستحياء من نظر الله إليك وإطلاعه عليك في كل لحظة، وإصلاح عيوب نفسك فإذا عرفت العيوب وصلت إلى المطلوب.

ومن كمال المروءة مع الله

الحق - سبحانه وتعالى - في الكون، وطاقة النفس مروءتها معايشة الرضا، وطاقة الماديات مروءتها التعامل معها بما يجلب النفع ويدفع الضرر، وطاقة الطبيعة مروءتها المساعدة في إظهار إبداعها واستخراج جمالها ليصل إلى جلال المبدع - سبحانه وتعالى - وللجوارح مروءات: فمروءة اللسان حلاوته، ومروءة السمع عدم الانصات للكلام الفاحش بكل أنواعه وعدم تتبع

تسريده، دائما، على الألسنة كلمة المروءة وهي كلمة عميقة ودقيقة في معناها وفي مغزاها. إنها من قمم الفضائل الراقية في التعامل مع الناس وتتبع من الوجدان الحي لصاحبها، وهي المقياس الحقيقي للرجال الصالحين والنساء الصالحات الذين يوازنون بين طاقات النفس البشرية ليسيروا معها وبها وعليها في الحياة. فطاقة الروح ومروءتها الحب في الله وفي الخير، وطاقة العقل مروءته التفكير في عظمة الله وفكراته العظمى في خلقه ووحدانيته والتعامل الفكري مع معطيات

ورضيت وفي الرضا يتحقق كل شيء مأمول. إن المروءة توصل إلى الانتماء لله وللإنسانية والانتماء فيه بقاء العطاء وصفاء الإخاء وجمال الوفاء المنفذ بين البشر مما يجعل الفرد يعيش في شتات نفسي يتمزق داخلي.

إن فقدان المروءة وغيبتها في واقعنا أدى إلى فقدان كل ما هو رائع فقد قال العارفون قديما (إن المروءة هي هبات من أسماء الله الحسنى، فمن وجد الذات الإلهية بحب وهبه الله جلال الصفات، ومن حرم ذلك فقد فقد مقومات الحياة.

وصدق العارف بالله حينما قال :

إذا فقد المروءة أي قوم

فليس لهم في الدنيا حياة.

### بحضور علماء الدين ورجال الإعلام رابطة الجامعات الإسلامية تعقد ندوة في القاهرة

( نمة )

أصبحت تحتل الفضاء والسموات المفتوحة. وطالب الدكتور - طه أبو كرشة - نائب رئيس جامعة الأزهر - بأن تتحول توصيات هذه الندوة إلى شيء ملموس يمكن أن يساعد في تطوير أداء الإعلام الإسلامي. ناقشت الندوة العديد من الأبحاث التي لفتت النظر إلى حجم الدور الذي يقوم به الإعلام وتكنولوجيا المعلومات في عالم اليوم، فقد أشار الدكتور حمدي حسن - الأستاذ بجامعة الأزهر - إلى أن الاقتصاد العالمي قد تحول خلال العقد الأخير من هذا القرن إلى اقتصاد معلومات حيث أصبحت المعلومة من أهم عوامل إنتاج السلع والخدمات، وقد بلغت استثمارات صناعة المعلومات على المستوى العالمي 3.1 تريليون دولار عام 1990 وسوف تصل في عام 2000 إلى 3.3 تريليونات دولار. ونبه إلى أن التضامن المالي قد أصبح ضرورة ملحة في صناعة الإعلام المعاصر في ظل تزايد تكلفة المنتج الإعلامي وضرورات المنافسة في السوق العالمية، حيث يبلغ حجم السوق العالمية لبرامج التلفزيون على سبيل المثال أكثر من 6 مليارات دولار سنويا. وفي ظل هذه التكلفة الكبيرة، يتجه العالم المتقدم إلى نوع من التضامن المالي، ولكن في العالم العربي والإسلامي فلا نجد مثل هذا النوع من التضامن رغم تزايد الحاجة إليه.

ونبه الدكتور - مفيد شهاب - وزير التعليم العالي والبحث العلمي إلى أن جانباً من الإعلام الدولي يتسم بالحيادية والموضوعية ولكن الجانب الغالب يعتمد التشويه والتضليل وهو ما يتطلب منا اهتماماً خاصاً، لما يحدثه من تأثير سيء على صورة الإسلام والمسلمين، وينعكس بالسلب على العلاقات الدولية معهم، ويجعلهم في موقف الدفاع الدائم عن النفس. وقال الدكتور شهاب: إن هناك أسباباً عديدة وراء عدم الحيادية في الإعلام الغربي تجاه المسلمين، من أبرزها: عوامل تاريخية: تتمثل في سجل العداء التقليدي الذي كان بين العالم الإسلامي وأوروبا، وعوامل اجتماعية تتمثل في تباين أسلوب الحياة لدى كل من العالم الإسلامي والغربي، على مستوى العادات والتقاليد والسلوك، وعوامل سياسية مازالت مرجعيتها إلى الاستعمار الغربي وعوامل استراتيجيية تكمن في أن الغرب لا يريد للدول الإسلامية أن تستكمل مقومات نهضتها. وعبر الدكتور جعفر عبد السلام الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية عن الكثير من التحديات التي تواجه العالم الإسلامي في ميدان الإعلام الدولي، مشيراً إلى الدور المهم الذي يلعبه الإعلام ليس فقط، في تشكيل عقول الناس، وإنما، أيضاً، في تحقيق أهداف محددة للدول الكبرى التي

### بطاقة إسلامية من مالطة

إن - مالطة - مجموعة جزر صغيرة تكاد لا تظهر في العديد من الخرائط رغم أنها أحد المقاطع الرئيسية للشرق الأوسط وهي تتوسط بين قارتي أوروبا وإفريقيا. ومنذ تسعة قرون، قامت مالطة العربية الإسلامية بكل التأثيرات الثقافية والحضارية العميقة للغرب والإسلام، والذي انعكس على تركيبها السكاني ولغة أهلها وطرز مبانيها. في يومي 28-29 أغسطس من عام 871 اقترح الأغالبه بإساطيلهم وفرسانهم جزيرة مالطة بقيادة أحمد بن عبد الله بن الأغلب الملقب بالحبيشي (تاريخ دخول المسلمين إلى مالطة نربوبي ويفتقر إلى الدقة). وسار الجيش العربي الإسلامي حتى استولى على العاصمة مدينة، ثم حصن المسلمون العاصمة وجعلوا منها أسطورة في القوة والمنعة. ومن هذا التاريخ بدأت الصفحة العربية الإسلامية في تاريخ مالطة والتي استمرت زهاء قرنين وربع من السنين. وتعاني مرحلة الوجود العربي في الجزيرة إهمالا شديداً قد يكون متعمداً، أو ربما يكون مصدره ندرة المراجع أو اختفاءها نتيجة الحملات الشرسة والإبادة التي تعرض لها مسلموا الجزيرة. وفي ذات القرن، التاسع الميلادي، وقبل دخول الإسلام إلى مالطة بحوالي أربعين عاماً حمل المسلمون إلى صقلية. ففي عام 831 جاء العرب فاتحين بقيادة أسد بن الفرات. ومنذ ذلك التاريخ بدأت الصفحة العربية الإسلامية، وجاء المسلمون معهم بأشجار النخيل والليمون والبرتقال والبطيخ وقصب السكر، وحملوا معهم الطرز المعمارية الإسلامية التي ما تزال موجودة في أعمدة وسفوف الكنائس القصور التاريخية. موجودة في كاتدرائية «مونريال» الشهيرة التي بنيت عام 1174 بعد إقصاء العرب عن الحكم، وما تزال لمسائهم الفنية الساحرة باقية في الهندسة المعمارية والنقوش، وحتى الرسوم المسيحية. والعرب موجودون. أيضاً، في البناء الشامخ لقصر النورمان الذي أصبح، اليوم، مقراً لبرلمان صقلية، والهندسة المعمارية الإسلامية ماثلة، أيضاً، في كنيسة القديس يوحنا وغيرها من الأبنية المسيحية.



## ماذا تعرف عن العولمة؟

إعداد واختيار : الأستاذ الطاهر العروسي

ظهر مصطلح العولمة، حديثاً، كنعبير عن الحالة الاقتصادية التي بدأت تسخوذ على السياسة العالمية في العقد الأخير من هذا القرن. وقد تكون هذه الحالة - باتارها وحققها - قد بدأت قبل ذلك بقليل أو كثير.

وليس النحيد الزمني هو الأصل في النقاش، وإنما حقيقة الحالة ومدى تعبيرها عن وضع أو مرحلة جديدة في الحياة الإنسانية، وما هي الفوائد والمساوئ الناجمة عنها؟ وهل يمكن الاستفادة القصوى من الإيجابيات وتقليل حجم الخسائر من المساوئ؟ ومن هو المستفيد في النهاية، الدول الغنية أم الفقيرة؟ الشعوب المستضعفة أم الحكومات المهيمنة؟ الشمال أم الجنوب؟ وغيرها من الأسئلة. غير أن العلماء يكادون يتفقون على أن الدول الرأسمالية الغربية، بالدرجة الأولى، تمر بمرحلة انتقالية مثيرة للاهتمام، وأن كلا من مفهوم «الدول القومية» و«الرأسمالية» يتعرضان للنحول وهذا النحول الجوهري هو ما يطلق عليه مصطلح «العولمة» في وقتنا الراهن.

إن حقيقة «العولمة» فرضت وجودها على الحكومات أو أحزاب المعارضة في العالم الصناعي. فبدأ الجميع بالاستعداد له والتخطيط لتعكاساته ورسم صورة المستقبل وفق معطياته. والملاحظ أن العولمة فرضت وجودها القوي على طريقة تفكير السياسيين والمحللين والأساتذة

الجامعيين، فكان التخطيط الاقتصادي والاجتماعي في الدول الصناعية، يعتمد على معطيات العولمة وظروفها، ومنها المجل نحو نموذج جديد من الحرية الاقتصادية، ونقليس الدور الحكومي في العملية الاقتصادية، وحرية السوق، وبضمنها حرية انتقال العملات بين الدول وإعطاء سوق العمل مرونة أكبر، كاساليب لمواجهة الاقتصاد الدولي الجديد. وإذا كان النقاش حول العولمة

يدور في الإطار الاقتصادي وربما السياسي، فإن أبعاداً أخرى يناقشها المنفقون والمعنون نأثرت باقيا العولمة وأفعها، ومنها الإطار الحضاري والثقافي وكيفية التداخل بين الهويات، وانعكاسات ذلك على تربية الأجيال والعلاقات بين الدول. فإذا كان المفكرون على اختلاف تخصصاتهم، منهمكين في تحليل ومناقشة البعد الاقتصادي للعولمة، فإن آخرين ينظرون إلى الموضوع من زوايا أخرى ثقافية وحضارية. وحول موضوع العولمة نحاول تعريف القارئ على كتابين يناقشان الموضوع من زاويتين متباينتين، الزاوية الأولى

(الاقتصاد) ويتولاها كتاب «العولمة والسياسة الاقتصادية» (التقدمية). وهو يشرح طبيعة النحول الذي يمر به العالم، وهو تحول في الأسلوب الرأسمالي (اقتصاديا) والدولة القومية (سياسيا)، وهو مع ذلك محاولة لتوضيح طبيعة العولمة وتكوينها ونوجبه النقد لها (ولكن بدون عداء)، باعتبار أن عمليات السوق الرأسمالية إذا تركت مرة دون قيود، لا تؤدي إلا إلى شيوع الظلم الاجتماعي وانعدام الأمن والاستقرار وانعدام الكفاءة.

وإذا كان الكتاب الأول قد عالج الموضوع اقتصاديا ووضع حلولاً براها مناسبة لتجاوز السلبيات الاقتصادية، فإن هذا الكتاب يناقش الدائرة الأوسع للعولمة وهي المجالات الثقافية والحضارية وانتشار الآداب والفنون وتحديد الهوية الوطنية أو القومية، فالأطروحة الأولى تناول العولمة والفلسفة وتناقش من زاوية العلاقة بين التطورات الاقتصادية التي جاءت بها ظاهرة العولمة ومفهوم الحدأة وحدوده التي قد نسري لتكون حدوداً للعولمة. أما الزاوية الثانية فنناقش علاقة ظاهرة العولمة

بالعملية الحضارية ودور الثقافات واللغات كحواجز في وجه العولمة. أو أدوات لتسهيل انتشارها ونمكين مفاهيمها. وكانت الزاوية الثالثة هي النظر إلى العولمة كمشكلة فلسفية.

أما الأطروحة الثانية للكتاب فتتناول «البدايل المحلية» وبمن فيها مناقشة التمركز السياسي والقومي والعرق، الذي يعبشه العالم، ويناقش الواقع الثقافي الإفريقي وقضايا الاستعمار وقضايا الحدأة في الصين ومسألة التبادل الثقافي بين الشعوب. وتناقشت الأطروحة الثالثة قضايا «الثقافة والامة»، وهنا، طرحت مسألة العلاقة بين الثقافة والعولمة وقضايا الامة والفكر السائد عن العولمة ومسألة الاعلام في الثقافة الرأسمالية وثقافة العولمة في الجامعات. أما الأطروحة الرابعة والأخيرة فهي بحث في النزعة الاستهلاكية وعلاقتها بالادبولوجيا. وهنا تم بحث موضوعات متنوعة مثل العلاقة بين المال (الدولارات) والتجزئة والخالف سبحانه، وعلاقة الحركات الاجتماعية والرأسمالية العالمية. وبحث موضوع البيئة وعلاقتها بالعولمة. وبهذا النوع الذي تناوله هذا الكتاب يكون قد غطى معظم الإشكالات الثقافية التي رافقت النقاش المستمر حول ظاهرة العولمة وانعكاساتها وأبعادها وهو عمل، ربما، يستجيب لحاجة قوية في الوسط الثقافي لفهم تطورات العالم بصورة أدق.

### «أكسير الحياة» في المتناول !

## باحثون يكتشفون مورثات تطيل عمر الإنسان

ذكر تقرير نشرته مجلة «نيشنر جينيتكس» العلمية أن باحثين تمكنوا من اكتشاف أحد الجينات البشرية التي تلعب دوراً في تأجيل عملية الشيخوخة.

وذكر التقرير أن حشرات الفواكه التي تنقل الجين المذكور إلى تركيبتها الوراثية عاشت فترة أطول بحوالي 40 في المائة من الحشرات التي لم ينقل إليها ذلك الجين.

وقال - توني باركر - من جامعة جويلف في أونتاريو بكندا وزملاؤه من جامعة تورونتو أن هذا الجين المعروف باسم «سوبر أكسيد ديسميوتيز» يقلل من تأثير «مجموعات الذرات الحرة» المختلفة عن العمليات الحيوية في الجسم التي يعتقد العلماء أن لها دوراً كبيراً في الإسراع بالشيخوخة لغدرتها الفائقة على التفاعل بطريقة تدميرية مع كل خلايا الجسم التي تصادفها.

ويذكر أن هذا الجين موجود في جميع الخلايا البشرية. ويعتقد - باركر - وفريقه أن أهم وظائف الجين في صورته الطبيعية هي حماية الجهاز العصبي حيث أن أي تغيير في تركيبه يؤدي إلى زيادة القابلية للإصابة بأمراض في الجهاز العصبي منها مرض تصلب الأعصاب المعروف باسم (ملتيل سليوسيز).

ويأمل العلماء في أن يتمكنوا من مكافحة (أمراض تاكل الجهاز العصبي من خلال نقل نسخ جيدة من جينات «سوبر أكسيد ديسميوتيز» أو عبر تصنيع عقار مبني على المعلومات التي حصلوا عليها حول تركيبه.

### تقنية جريئة ابتكرها جراح برازيلي أنقذت حياة مئات المرضى

## تشذيب القلوب والرئات بدلا من زرع الأعضاء

حاليا، يتمارين رياضية، تعتبر جزءاً من العلاج، ولا يحتاج إلى تناول أكثر من 3 أدوية، في حين يتناول المرضى الذين نجري لهم عملية زرع الأعضاء دزينة من الأدوية المختلفة.

### فرص النجاح

وبسبب جودة التقنية يلتزم الجراحان الأمريكيان عدم إجراء عمليات تشذيب القلب إلا للحالات المستعصية بقصور القلب الاحتقاني. وتصلح عمليات التشذيب لعلاج الإصابات بالنفخ الرئوي الذي يصيب المدخنين عادة. وتسبب هذه الحالة انتفاخاً كبيراً في الرئتين اللتين تآخذان بالضغط على الحجاب الحاجز وجدار الصدر. وتسبب الحالة انقطاع الأنفاس وتضطر المرضى في حالات مستعصية إلى استخدام جهاز التنفس بالأكسجين.

ومن أجل معرفة أهمية العلاج الجديد وافقت الإدارة الصحية في الولايات المتحدة على إجراء تجارب لعلاج نحو خمسة آلاف مريض بنفخ الرئتين. وتجري التجارب على مدى خمس سنوات في 21 مستشفى.

وسيجضع نصف المرضى للعلاج الطبي التقليدي بالأدوية، في حين سيجري للنصف الآخر عمليات تشذيب وتصغير الرئتين. والهدف من التجارب هو معرفة ما إذا كانت الطريقة الجديدة أفضل من العلاج التقليدي وكيف يمكن تحقيق أفضل النتائج فيها.

عند إخفاق بطين القلب في ضخ الدم إلى باقي أجزاء الجسم، سبب ذلك تضخم حجم البطين وترهله. وتعتمد تقنية تشذيب القلب إلى تصغير حجم البطين عن طريق اقتطاع وتد من الجدار العضلي للقلب. وابتكر تقنية التشذيب الطبيب البرازيلي - رانداس باتسنا - وأجرى أول عملية فيها عام 1983. ويزيد عدد المرضى الذين أجريت لهم عملية تشذيب القلب في البرازيل عن 500 شخص بلغت نسبة نجاح العمليات 82 في المائة، وهي على خلاف عمليات زرع الأعضاء لاستدعي تناول المريض طوال عمره الأدوية المضادة لرفض الجسم الأعضاء المزروعة.

هذه الحقائق كانت وراء قرار طبيب القلب - رانداس ستارلنغ - وجراح القلب - باتريك مكارثي - تبني تقنية تشذيب القلب التي أطلعها عليها خلال زيارتهما إلى البرازيل. وسنحت الفرصة للطبيبين الأمريكيين ربيع عام 1996 عندما قبل مريض يدعى - جيم اسلم - إجراء عملية تشذيب لقلبه المعطوب. ونجحت العملية على رغم أنها تناقض التصور الطبي السائد الذي يؤكد على ضرورة الحفاظ على عضلة القلب مهما يكن الثمن.

وذكر المريض بعد نجاح العملية أنه حريص على أن لا يبلغ في الاستفادة من نتائجها الإيجابية. فهو يستطيع الآن، صعود السلالم من دون أن ينقطع أنفاسه أو يشعر بالثقل في الصدر. وقال إنه يقوم،

### من أجل حياة أفضل

\* بدأ أطباء القلب في الولايات المتحدة استخدام تقنية تشذيب القلب والرئتين المعطوبتين وتصغير أحجامها. وتناقض التقنية الجديدة التصور الطبي السائد حول عدم المساس بعضلات القلب، ونقدم طوق النجاة لعشرات المرضى الذين يتوقون لعدم وجود أعضاء لزرعها في أجسامهم. والحاجة إلى الاختراع، كما يقال، فهذه التقنية الجريئة ابتكرها جراح في البرازيل، حيث لايسمح بعمليات زرع الأعضاء، ولايستطيع معظم المرضى تحمل نفقاتها الطائلة.

### مرض الملايين

تعالج التقنية الجديدة المرضى المصابين بقصور القلب الاحتقاني، وذكرت المجلة العلمية الأمريكية «ساينتفيك أمريكان» التي نشرت تقريراً عن الموضوع أن عدد مرضى قصور القلب الاحتقاني في الولايات المتحدة، وحدها، يبلغ خمسة ملايين. ويصيب المرض نحو 400 ألف شخص سنوياً، ويعتبر السبب الرئيسي لتطبيب المرضى في أعمار أكثر من 65 عاماً في المستشفيات. ويتولى نصف المصابين بالمرض خلال خمس سنوات وقليلون منهم يبقون على قيد الحياة فترة تزيد على عشر سنوات. ومعروف أن 20 في المائة من المرضى الذين ينتظرون عملية زرع قلب يتوفون بسبب عدم وجود العدد الكافي من القلوب التي يتبرع بها أصحابها بعد الوفاة.

### تشذيب القلب

تحدث الإصابة بقصور القلب

## ميثاق الرباط

الاشتراكات السنوية داخل المغرب : مائة درهم .  
العنوان : 107 - شارع فال ولد عمير رقم : 7 - أكدال - الرباط .  
الهاتف : 67 03 51 .

الترقيم الدولي : ISSN / 4348 .  
حساب ميثاق الرباط : 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء - حي أكدال -  
رقم : 83 - شارع فال ولد عمير - الرباط -  
تصنيف وإخراج وسحب : مطبعة الرسالة - الرباط .



## محنة شعب فلسطين مستمرة



عدد من الصبة الفلسطينية وفد اتخذوا سائرا من رصاصات جنود الاحتلال الإسرائيلي أثناء الاشتباكات التي وقعت في القدس المحتلة بسبب مقتل فلسطيني على يد يهودي منطرف.

## تأملات وخواطر

## هزار العصر الجئره...!

«اليوم العالمي لمحاربة السيدا» تقليد توقف عنده العالم، أخيرا، وبالمناسبة أعلنت الهيئات الطبية في مختلف أنحاء العالم عن ضحايا السيدا وعددهم يزيد على ثلاثين مليونا، أما نسبة الحاملين لفيروس هذا الداء اللعين فيتجاوزون ثمانين مليونا. وقد أجمع العلماء والباحثون بأنه من أهم أسباب المرض الشذوذ والمخدرات، ومع ذلك فإن مجتمعات العالم غير مكتثرة بهذا الخطر الذي حصد الملايين، بل إن ظاهرة الشذوذ أصبحت محط احتفاء واحتفال، وآخر ما فتتحت عنه «موضا» العصر في إحدى البلدان الأوروبية، وبالضبط في هولندا أنه في بلدية «لبدن» التي تبعد عن العاصمة «امستردام» بخمسة وأربعين كيلومترا تم أول عقد زواج رجل برجل.

نعم، عقد زواج رجل عريس برجل عروس «عروسه»، وتناقلت الحدث الغريب عدة قنوات أوروبية، ونولت كنيسة «ريمونستر» المحظوظة، وهي كنيسة بروتستانتية إتمام مراسم الزفاف، ومباركة «العريس» بزفافها، وهذه الكنيسة تابعة لإحدى الطوائف البروتستانتية التي تفرض على كنائسها إتمام زواج الرجال بالرجال والنساء بالنساء، فالكنيسة، مجرد، منفذ لقرار كنسي أعلن. وفي كلمة ترحيب باركت رئيسة بلدية «لبدن» هذا الزواج، وتمنت للعروسين الرفاه في حبهما «الشجاع»، وأشارت إلى أن هذا النوع من الزواج المعلن والرسمي والمبارك من الكنيسة أفضل من أمثاله الموجود بكثير دون إعلان ومباركة «دينية». كما أشارت إلى تقديمية بلادها «هولندا» في مسألة الاعتراف القانوني بالنكاحات والاتحادات الخاصة بالشواذ، ونوهت بدعم بعض البلديات المالي لهذه النكاحات، وهكذا تم «الزواج» الشاذ في بلد ينتمي إلى «الحضارة الأوروبية».

وبالمناسبة، أيضا، تناقلت بعض قنوات التلفزيون حفلات صاخبة للشواذ في شهر أكتوبر الماضي تبرعت خلاله بلدية «امستردام» بأكثر من أربعة ملايين «خولدة» أي مليوني دولار وابتهج الشواذ ورقصوا في الشوارع والأزقة بحصولهم على حقوقهم الكاملة، وعرضوا على الجماهير الهولندية ألوانا متنوعة من النشاطات الشاذية الترفيهية التي تعكس إبداعاتهم «التنويرية»، بعد أن تنافس على تقديمها الرجال والنساء الذين ذابت بينهم الحدود وتمزقت القيود، بل حتى القيود التي تحترمها حيوانات الغابة، التي لاتعرف بطبيعتها هذا النوع من الشذوذ الذي يمارسه الإنسان.

وامام هذه التظاهرة الشاذة في عصر المسخ لم ينجري رجال الدين أتباع الكنيسة والعفلاء منهم باننقاد هذا المهرجان الشذوذ الحافل الذي غطته وسائل الإعلام بقوة، ودخل بيوت القارتين الأوروبية والأمريكية بدون استئذان. وقد حاول أحد الصحفيين تقديم نقدا للمهرجان وأثاره التربوية، فقامت القيامة ضده، واعتقل بتهمة العنصرية وقدم للمحاكمة، وحكمت المحكمة ضده بدفع غرامة، وإمكان ملاحقته القانونية من هيئات الدفاع عن جمعيات الشواذ.

إنه كان على الأمم المتحدة قبل إعلانها عن اليوم العالمي لمحاربة السيدا أن تعلن عن «يوم عالمي لمحاربة الشذوذ»، فالشذوذ والزنا والمسكرات والمخدرات هم أصل هذا المرض اللعين الذي يغتلك بالملايين من سكان الأرض بلا رحمة أو شفقة...

محمد الخضر الريسوني

## نافذة على الحوار في القرآن الحاسوب



إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي  
عضو الرابطة / فرع الرباط

## سورة البروج

التعريف بها:

سورة البروج هي السورة 85 في ترتيب السور بالمصحف، وترتيبها في النزول 27. نزلت بمكة المكرمة بعد سورة الشمس، وعدد آياتها 22 آية، وعدد الفاظها 109. وقد جاء في كتاب إيجاز البيان في مقاصد سور القرآن لمحمد علي الصابوني بصدد الحديث عنها قوله: «هذه السورة الكريمة من السور المكية، وهي تعرض لحقائق العقيدة الإسلامية، ولواجبات المسلم حول إيمانه وعقيدته التي ينبغي أن يضحى من أجلها بكل غال ورخيص. والمحور الذي تدور عليه السورة هو حادث أصحاب الأخدود، وهي قصة التضحية بالنفس في سبيل العقيدة والإيمان».

«ابتدأت السورة الكريمة بالقسم بالسماء ذات النجوم الهائلة، ومداراتها الضخمة التي تدور فيها تلك الأفلاك، وبالأيوم العظيم المشهود، وهو يوم القيامة، وبالرسل والخلائق التي تشهد ضخامة ذلك اليوم، على هلاك ودمار المجرمين الذين طرحوا المؤمنين في النار المتأججة ليقتلهم عن دينهم» قال الله سبحانه وتعالى: (بسم الله الرحمن الرحيم والسما ذات البروج (1) واليوم الموعود (2) وشاهد ومشهود (3) قتل أصحاب الأخدود (4) النار ذات الوقود (5) إذ هم عليها فعود (6) وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود (7) وما تقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد (8) الذي له ملك السموات والأرض، والله على كل شيء شهيد (9)).

«تم تلاها الوعيد والإنذار لأولئك الفجار على فعلتهم الفجيعة الشنيعة» قال سبحانه (إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق (10)). وقد اختلف في قوله تعالى (وشاهد ومشهود) فقيل الشاهد محمد (ص) والمشهود يوم القيامة، أو الشاهد أمة محمد، والمشهود سائر الأمم، أو الحفظة وبنو آدم. «تم البشارة للمؤمنين بالجنة جزءا لهم على صبرهم وتضحياتهم في سبيل المحافظة على إيمانهم فلهم الفوز الكبير قال تعالى: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار، ذلك الفوز الكبير (11)).

«وبعد ذلك تحدثت السورة عن قدرة الله على الانتقام من أعدائه الذين فتنوا عباده وأولياؤه قال عز من قائل: (إن بطش ربك لشديد (12) إنه هو يبدئ ويعيد (13) وهو الغفور الوهيد (14) ذو العرش المجيد (15) فقال لما

يريد (16) بمعنى (يبدئ ويعيد) أي يخلق الخلق ابتداء ويعيدهم بعد الموت عند بعثهم، وقيل: يبدئ العذاب على الكفار ويعيده عليهم. وختمت السورة الكريمة بقصة فرعون الطاغية الجبار، وما أصابه وقومه من الهلاك والدمار، بسبب البغي والطغيان قال جل وعلا: (هل أتاك حديث الجنود (17) فرعون وثمود (18) بل الذين كفروا في تكذيب (19) والله من ورائهم محيط (20) بل هو قرآن مجيد (21) في لوح محفوظ (22)).

«اللوح المحفوظ» شيء أخبرنا الله تعالى به ولم يعرفنا حقيقته وكنهه... وقد دون فيه ما كان وما يكون، في كوننا هذا، بل في سائر الأكوان التي خلقها الله تعالى، من بدء الخليقة حتى قيام الساعة، وهو قابل للمحو والإثبات، عدا أم الكتاب، فإن ما فيه لا يقبل محوا ولا إثباتا. وأما من ادعى أن اللوح المحفوظ جرم مخصوص، بذات مخصوصة - كما أورده بعضهم - فهذا ما لم يثبت بالتواتر عن المعصوم صلوات الله تعالى وسلامه عليه. وكل إنسان يولد يكتب في اللوح المحفوظ رزقه، وأجله، وسعادته وأشفاقته، في هذه الحياة. وجميع ذلك خاضع للمحو والإثبات. فمن وصل رحمه اتسع رزقه وطال أجله، بنص الحديث عن سيد الخلق صلوات الله وسلامه عليه: «إن أحداكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحداكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها». وظاهر الحديث: أن الإنسان ليعمل السنية، فيغذف به في النار - وقد قضى حياته في موجبات النعيم - وأنه ليعمل الحسنة، فيغذف إلى الجنة - وقد قضى حياته في موجبات الجحيم - أما أم الكتاب فهو علم الله الأزلي الأقدس، الذي لا يعثره تبدل ولا تغير، ولا يلحقه محو ولا إثبات، ولا يطلع عليه ملك ولا رسول، فسبحان من أحاط علمه بالكانات، ونزه عن صفات المخلوقات، ونفرد بالملك والملكوت. وقيل: إن اللوح المحفوظ هوام الكتاب. قال تعالى في سورة الرعد في الآية 38 و39: (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية. وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله لكل أجل كتاب (38) يحمو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب (39)).